

[٦] تطور الموقف السياسي الإسرائيلي من خلال ارتباطه بسير المعارك وتدفق الدعم الأمريكي

الحرب تختلف تماما عن الحروب السابقة » .
والملاحظ ان تصريحات المسؤولين الاسرائيليين السياسيين والعسكريين من خلال التزامها جانب الدفاع واترارها « بصعوبة » الوضع الناجم عن سير المعارك الدائرة ، قد ادت الى اضعاف المعنويات لدى الاسرائيليين ، مما حدا بالاعلام الاسرائيلي الى بذل قصارى جهده لتدارك ثغرات هذا الموقف ، الذي يتم عن ضعف بيّن ، عن طريق بذل محاولات استعراضية عدة لرفع المعنويات كان ابرزها ، في هذا المجال ، التركيز الاعلامي على الاعمال البطولية والفردية « الخارقة » التي قامت بها القوات الاسرائيلية ، والتلويح باستطورة التفوق الاسرائيلي كالتهديد « بسحق العدوان خلال ساعات » و « احتلال دمشق » بين لحظة واخرى . ولكن المبالغة في هذا المجال بالذات كان لها (بالاضافة الى تناقضات البيانات العسكرية الاسرائيلية نفسها عن سير المعارك) ، نتائج عكسية على المعنويات الاسرائيلية في الايام الاولى من القتال .

أما الاتصالات الدبلوماسية المكثفة مع امريكا ، فقد جرت منذ اللحظات الاولى من نشوب المعارك حين قام وزير الخارجية الاسرائيلية ابا اييبان المتواجد في نيويورك ، آنذاك ، باجراء « اتصالات مستمرة » مع وزير الخارجية الاميركية هنري كيسنجر « مطلعا اياه اول باول على تطورات المعركة » .

وفي اسرائيل ، اجتمعت جولدا مائير بسفير الولايات المتحدة في تل ابيب . وحافظت اسرائيل ، في الامم المتحدة ، على موقف الترقب والتريث متقدمة الى رئيس مجلس الامن **تقريرا وصفيًا** عن الهجوم المصري - السوري ولكنها لم تطلب عقد مجلس الامن .

وذكرت صحيفة واشنطن بوست الامريكية ان الولايات المتحدة عمدت بدورها الى اتخاذ موقف الترقب والتريث من جهتها عن طريق « تأخير دعوتها لعقد مجلس الامن لكي تتمكن اسرائيل من العمل بحرية في ساحة القتال » .

الموقف الثاني : المطالبة بوقف اطلاق النار على اساس العودة الى حدود ٥ تشرين الاول (اكتوبر)

عبر الموقف السياسي الاسرائيلي عن نفسه (خلال شهر تشرين الاول) من خلال ارتباطه بسير المعارك على الجبهتين المصرية والسورية ، وكان لتدفق المساعدات العسكرية الامريكية الكبيرة لاسرائيل اثرا واضحا جدا انعكس ، بصورة جدلية ، على كل من سير المعارك والموقف السياسي الاسرائيلي نفسه .

وعلى هذا الاساس ، نستطيع ان نجمل تطور رد الفعل الاسرائيلي بالمواقف السياسية التالية :

الموقف الاول : اتخاذ موقف الترقب والتريث تجاه ما سيسفر عنه سير المعارك الدائرة . وهو موقف اتسم بطابع المفاجأة والدهشة ، المستمدتين من واقع المعارك ، من جهة ، وباجراء الاتصالات الدبلوماسية ، المكثفة بالولايات المتحدة الامريكية بهدف التنسيق معها نحو اتخاذ الموقف السياسي المناسب من جهة ثانية .

وقد عكست تصريحات المسؤولين الاسرائيليين طابع المباغثة فوصفت الهجوم العربي بأنه « عدوان وفدر » في يوم مقدس عند اليهود هو « يوم الغفران » ، وركزت هذه التصريحات على ان الاسرائيليين اخذوا على حين غرة . فقد ذكر ، مثلا ، ابا اييبان وزير الخارجية الاسرائيلي في مقابلة له مع شبكة التلفزيون الامريكية (اي . بي . سي) في ٧/١٠/٧٣ ، « ان العرب حققوا مكاسب قصيرة المدى لانهم هاجبوا اسرائيل يوم عيد الغفران » .

ولم تكن تصريحات العسكريين الاسرائيليين نفسها بعيدة عن التاثر بطابع المباغثة من خلال التزامها جانب الدفاع والحديث عن « صد الهجوم » تارة ، و« صعوبة » الحرب الدائرة تارة اخرى . فقد تحدث دايبان في ٦/١٠/٧٣ الى الاذاعة الاسرائيلية بقوله ان هناك « معارك قاسية على الجبهتين » . وازداد في مؤتمرها صحفي له عقده للبراسلين الاجانب في نفس اليوم بأنه « يأمل ان لا يحصل العدو على اية مكاسب » .

وعلق ايضا ، المعلق العسكري الاسرائيلي حاييم هرتسوج قائلا : « اليوم ولاول مرة نخوض حربا دفاعية ، والمبادرة ليست بأيدينا » وازداد في ٧/١٠/٧٣ بأن « المعركة غير سهلة » لان « هذه